تثار، بسبب استمرار الاتصالات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، الى أن جاءت الدورة السابعة عشرة، ثم الدورة الثامنة عشرة الاخيرة التي أقرت اللقاء بالقوى الديمقراطية الاسرائيلية التي تناهض التوسع وتؤمن بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وبالفعل، توجد مثل هذه القوى في اسرائيل. وقد بدأنا الاتصال بها. وكان هدفنا هو تقويتها ومساعدتها لتجد لها رأياً عاماً في الاوساط الاسرائيلية. ولا يمكن أن نفعل شيئاً لهذه القوى، اذا لم نتصل بها؛ وانها حتى تكون صادقة وتتمتع بشيء من المصداقية، لا بد أن نقول للرأي العام الاسرائيلي ان الفلسطينيين يريدون السلام، وانه لا بد من وجود براهين مادية بين يديها لتقول ذلك. ونحن لا نفرط في التفاؤل، وليست لدينا أية اوهام بأن مثل هذه اللقاءات ستقلب المجتمع الاسرائيلي رأساً على عقب. ان ما نقوم به مجرد بداية مع قوى صغيرة نعتقد بأنها ستنمو، شيئاً فشيئاً، وهي تحتاج الى وقت طويل. لكن، بالمقارنة مع الوضع الحالي، فاننا، لو نظرنا الى خمسة عشر عاماً مضت، لن نجد أي كلام عن الشعب الفلسطيني، ولا عن منظمة التحرير، في حين ان مثل هذا الكلام يسمع، الآن، في كل مكان في اسرائيل. وبالاضافة الى ذلك، فان هناك اصواتاً تطالب بالانسحاب من الاراضي المحتلة، كما [ان] هناك مظاهرات واحتجاجات.

• انتم تقولون ان القوى التي يجرى الاتصال بها مضادة للصهيونية، فكرا وممارسة، لكننا، كما نسمع ونرى، فان بعض هذه القوى تفتخر بصهيونيتها وارتباطها بالحركة الصهيونية، وهذا يعني انكم تخالفون قرارات المجالس الوطنية ؟

○ حتى نكون واضحين، لابد من تعريف الصهيونية ومعرفة اركانها. واذا كان هذا التعريف، وهذه الاركان تنطبق على القوى المشار اليها، فان ما تقول سيكون صحيحاً؛ واذا وجدنا انها لا تنطبق، فيكون السؤال خاطئاً. فالحركة الصهيونية، وفقاً للتعريف بنفسها، هي «حركة تحرر وطني يهودي»، وشعارها وهدفها «أرض الميعاد ـ أرض الآباء والاجداد». وهذا ما قاله هرتسل والمؤسسون، وما نادى به، بعد ذلك، بن ـ غوريون وغولده مائير وبيغن وشامير وبيرس. وبالنسبة الى اركان الحركة الصهيونية، فانها تقوم، اولاً، على نفي الشتات وهو نقل جميع اليهود الى فلسطين؛ وثانيا، التوسع والاستيطان من أجل استيعاب هؤلاء الناس؛ أما النقطة الثالثة، فهي نفي الاغيار. والاغيار هم العرب الفلسطينيون والآخرون الموجودون في الجولان وسيناء، وأن نفي هؤلاء هو من أجل تسهيل التوسع والاستيطان، بحيث يجرى نقل ١٥ مليون يهودي الى فلسطين والدول العربية المجاورة. ونحن، عندما نقوم بتطبيق هذه الاركان على الواقع، نجد أن هؤلاء الذين نجري اتصالاً معهم، ورغم انهم يقولون عن أنفسهم [صهيونيون]، يعترفون بمنظمة التحرير، ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، كما يعترفون لهذا الشعب بحق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة التي عاصمتها القدس. ان الاعتراف بالشعب الفلسطيني وبحقوقه المشروعة ينفي هذه الأسس وينسفها من أساسها. لذلك، فان هذه القوى، من وجهة نظرنا، ومهما قالت عن نفسها، غير صهيونية، لأنها تعترف بالشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة. انها غير صهيونية، وضد الفكرة الصهيونية من أساسها ـ حسب وجهة نظرنا.

• يعني، هل أصبح الجنرال بيليد ضد الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي ومن الدول الاخرى الى فلسطين ؟

○ هذه امور تفصيلية. لكن، في الواقع، عندما يقول بدولة فلسطينية مستقلة، فانه، بالتأكيد، ليس مع هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي الى فلسطين؛ اذ أين سيضع هؤلاء اليهود في فلسطين ؟

• بعض الذين شاركوا في لقاءات بوخارست وبودابست يقولون ان نحو ثلاثين من أعضاء الكنيست الاسرائيلي يؤيدون حقوق الشعب الفلسطيني وقيام دولة فلسطينية . ما مدى صحة ذلك ؟ وهل أنت مع هذه القناعة ؟

○ أنا أعرف ـ وهذه معلومات ـ ان في الكنيست الاسرائيلي عدد يتراوح بين عشرين وثلاثين عضواً هم على استعداد لتوقيع وثيقة يقولون فيها بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، دون أن يحددوا ماهية حق تقرير المصير . اننا نعتبر ذلك تطوراً مهماً، لأنه، كما قلت، لم يكن أحد، قبل ١٥ عاماً، قادراً على النطق بعبارة الشعب الفلسطيني داخل اسرائيل ومؤسساتها المختلفة.

• ألا ترى أن ذلك يعني أن هناك تغيراً بارزاً في اسرائيل؟ ثم ألا تعتقد بأن ما تقوله قد يكون فيه شيء من المبالغة ؟